رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير آيات الحج

# 1- تفسير آيات الحج | سورة البقرة آية 521 | من كتاب نيل المرام من آيات الأحكام | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه الى يوم الدين اما بعد هذا الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب نيل المرام من تفسير ايات الاحكام - 00:00:01

مؤلفه ابو الطيب محمد صديق خان الحسن البخاري المتوفى سنة الف ثلاث مئة وسبعة وهذا الكتاب في الحقيقة كتاب يتعلق في ايات الاحكام المؤلف يتتبع الايات التي فيها احكام ويقف عندها - 00:00:21

على طريقتي كتاب احكام القرآن لابن العربي والجصاص وغيرهما وسنتناول في هذا اليوم المبارك وهو اثنين الموافق الثامن عشر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين سنتناول ايات الحج - 00:00:58

بمناسبة قرب موسم الحج الايات التي يتكلم عنها المؤلف هي ايات من سورة البقرة ومن سورة ال عمران ومن سورة الحج وغيرها من الايات التي فيها احكام الحج الاية التي بين ايدينا - 00:01:27

من سورة البقرة وهي الاية الخامسة والعشرون بعد المئة قوله سبحانه وتعالى واذ جعلنا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا قال سبحانه وتعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا من مقام ابراهيم مصلى - 00:01:57

وعهدنا الى ابراهيم وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود سؤال المؤلف واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وراء نافع ابن عامر بفتح الخاء واتخذوا واتخذوا على صيغة - 00:02:33

الماضي قال المؤلف على انه فعل ماظ وقرأ الباقون على صيغة الامر واتخذوا والفرق بين القراءتين ان القراءة الاولى الماضي وهي فعل ماضي تفيد التقرير ان المؤمنين قد اتخذوا مقام ابراهيم مصلى - 00:03:02

وان كان هذا الفعل بصيغة الماضي الا انه يقتضي الامر وان الامر قد تقرر واتخذوه المصلى يجب على كل مسلم ان يتخذ المقام مصلى من يصلي عنده كما صلى من سبقه - 00:03:34

فمن سبقه قدوته هذا عن قراءة الماضي واما على قراءة على صيغة الامر وهي قراءة الجمهور وهي وهو امر من الله سبحانه وتعالى امر للمؤمنين ان يتخذوا هذا المقام مصلى - 00:03:56

كما صلى الله عليه وسلم انه لما طاف البيت سبعا اتوجه الى المقام وقرأ هذه الاية ثم صلى خلف المقام ركعتين الله خلف المكان المقام ركعتين وهي ركعتا الطواف قال المؤلف - 00:04:18

والمقام في اللغة موضع القيام يعني انه مصدر او مصدر ميمي مقام اي موضع القيام واختنا قال واختلف في تعيين المقام على اقوال اصحها انه الحجر الذي يعرفه الناس ويصلون عنده - 00:04:39

ركعتي الطواف يعني هذا الرأي الذي صححه المؤلف واختاره وهو الرائد المتبادل والكثير عليه وهو ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي كان يرقى عليه لما ارتفع البناء هذا هو المقام وكان ملاصقا - 00:05:05

قريبة من الباب الجهة الشرقية لجدار الكعبة ثم الزحام في زمن عمر رضي الله عنه ازاحه نزاحه حتى يطوف الناس حتى يجعل فرصة للطائفين وفرصة للمصلين ولا زال حتى الان وهذا مقامه - 00:05:34

قال المؤلف وقيل المقام الحج كله وروي ذلك عن عطاء مجاهد وقيل عرفة والمزدلفة وروي عن عطاء ايضا الشعبي الحرم كله مقام

ابراهيم مجاهد  الذين  على الرأي الاول هو المعروف - 00:06:05
للدفاع عنه صلى الله عليه وسلم لما جاء عند مقام إبراهيم وصلى قرأ هذه الاية الذين قالوا ان المقام الحج ان المقام هو الحج كله رأوا ان كلمة مقام مفرد مضاف - 00:06:39
الى معرفة المفرد اذا اظيف الى معرفة انه يفيد العموم هذه قاعدة تفسيرية ان المفرد اذا اضيف المفردة اذا اضيف  معرفة فانه يفيد ويفيد العموم كقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث - 00:06:57
نعمة مفرد لكنها يقصد بها العموم لاضافتها الى معرفة ان تعدوا نعمة الله فليحذر الذين يخالفون عن امره ليس امر واحد واخذوا من هذا وقالوا مقامات إبراهيم  الذي حجه ابراهيم وفعله - 00:07:24
وهو النسك وقيل عرفة المزدلفة يعني الوقوف بعرفة وكذا الوقوف بمزدلفة ليلة النحر هذي من مقامات إبراهيم التي وقفها وقيل الحرم كله مقام إبراهيم يعني هل المراد به الحرم؟ المسجد - 00:07:47
او الحرم كله المتبادل عنه ابراهيم ابراهيم ويدخل في ذلك منى ومزدلفة كلهم للحرم عموما هذي المسألة يرى بعضهم انها مقام مقام خاص وبعضهم يراءى له مقام عام الى القولين - 00:08:15
له وجه  قال واخرج البخاري وغيره من حديث انس عن عمر ابن الخطاب قال وافقت ربي في ثلاث  وافقت ربي في ثلاث ووافقني ربي في ثلاث قلنا يا رسول الله - 00:08:43
لو انت خدت من مقام ابراهيم مصلى نزلت فاتخذوا مقام ابراهيم مصلى يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ولو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:04
اجتمع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه الغيرة قلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن نزلت كذلك  اخرجه مسلم وغيره مختصرا من حديث ابن عمر - 00:09:25
واخرج مسلم وغيره من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط ومشى اربعة الرمل هنا مقصود به  سرعة المشي مع تقارب الخطى سرعة المشي مع تقارب الخطى وسبب الرمل - 00:09:47
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يطوف بها واصحابه معه قال المشركون حمى يثرب اي اضعفتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارملوا في الاشواط الثلاثة حتى تظهروا قوتكم ونشاطكم - 00:10:12
اه رملوا في الاشواط الثلاثة فاصبحت سنة لمن سنة في طواف العمرة طواف القدوم في طواف الحج فانه يرمل في طواف القدوم وطواف العمرة فهذه سنة قال حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم - 00:10:35
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى ثلاثة اشواط اربعة حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم وصلى خلفه ركعتين ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هذا كله يدل على - 00:11:02
الرأي الاول ان مقام ابراهيم هو المقام المعروف قصة عمر في نزول الاية وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في قراءته وصلاته واختلفوا في قوله مصلى فمن فسر المقام لمشاهد بمشاهد الحج ومشاعره - 00:11:21
قال مصلى اي مدعى ان الصلاة التي هي الدعاء من فسر المقام بالحج بالحجر معناها اتخذوا مقام ابراهيم مصلى قبلة لصلاتكم وامروا بالصلاة عنده قال المؤلف وهذا هو الصحيح على الرأي القائل بان المقام هي مقامات متعددة كمزدلفة - 00:11:44
عرفات والحرم ونحوه قالوا ان المراد باتخاذ المقام مصلى هاي مكان للدعاء معنى انه يشرع الدعاء في هذه المقامات وعلى الرأي الاول ان المقام هو المقام المعروف والصلاة هي الصلاة المعروفة - 00:12:11
وهي ان يصلي ركعتين ثم العندية في قوله عند مقام عند مقام ثم العندية تصدق بجهاته الاربع والتخصيص بكون المصلى  انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة من بعده رضي الله عنهم - 00:12:32
ما معنى هذا الكلام يقول ان قوله واتخذوا مقام ابراهيم واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى  عند المقام عند المقام كلمة عند المقام هذه تقتضي الجهات كلها فلما قال فلما رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي خلفه - 00:13:05

عرفنا ان المقصود بالجهة هي ما يكون خلف المقام يعني كلمة هو قصده ان كلمة عند هذه ما يعني سائر صليتي من جهة من هنا او من هنا او هنا صدق عليك انك صليت - 00:13:41

ختم مقام ابراهيم لكن لما جاءت السنة حدثت المكان عرفناه يقول في مقام ابراهيم احاديث كثيرة مستوفاة بالامهات وغيرها تقصد امهات استوفت في مقام ابراهيم قال والاحاديث الصحيحة تدل على ان مقام ابراهيم هو الحجر - 00:14:02

الذي كان ابراهيم يقوم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار اتاه اسماعيل به ليقوم فوقه كما في البخاري من حديث ابن عباس المؤلف يعني يؤيد المقام هو المقام المعروف قال وهو الذي كان ملصقا بجدار الكعبة. واول من نقله عمر - 00:14:32

ابن الخطاب كما اخرجه عبد الرزاق والبيهقي باسناد صحيح وابن ابي حاتم وابن مردوين من طرق مختلفة واخرج ابن ابي حاتم من حديث جابر في وصف حج النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:56

لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام إبراهيم قال نعم هذا مقام إبراهيم قال نعم اخرج نحوه ابن مردوي يعني هذا كلام المؤلف في هذه المسألة - 00:15:13

وهي مقام ابراهيم ورجح ان المقام هو المقام المعروف للادلة الكثيرة ومن قال ان المقام يتعدد بالمقامات نظرة الى لفظ الاية وان القاعدة تقول ان المفرد اذا اضيف الى معرفة - 00:15:32

او الجمع اذا اضيف الى معرفة فانه يفيد العموم قال المؤلف بعد ذلك قوله تعالى ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركوع السجود سؤال المؤلف المراد بالتطهير من الاوثان وقيل من الافات والرياض - 00:15:54

وقيل من الكفر وقيل من الكفر وقول الزور والرجس وقيل من النجاسات الطواف الجنب والحائض وكل خبيث والظاهر انه لا يختص بنوع من هذه الانواع وان كل ما يصدق عليه مسمى التطهير - 00:16:21

وهو يتناول تناولا هو ذكر الان عدة اقوال القول الاول وتطهيره من الاوثان تطهيره من الاصنام التي كانت موجودة في البيت او قريبة من البيت وقيل من الافات اي ما يكون افة عليه - 00:16:49

يعني ظررا عليه يبعد عنه وقيل من الكفر وقول الزور وهذي وهذا تطهير معنوي والمعاصي وقيل من النجاسات وهذا تطهير حسي من النجاسات الحسية وطواف الجنب يمنع وكذا الحائط وكل - 00:17:20

يمنع الطواف او قربان البيت المؤلف الطهارة هنا عامة قال المؤلف والاظافة في قوله بيتي بالتشريف والتكريم ثم قال وقرأ الحسن ابي اسحاق واهل المدينة وهشام وحفص بيتي بفتح الياء - 00:17:48

قرأ الاخرون باسكانها بيتي طهر بيتي للطائفين والمراد بالبيت الكعبة الكعبة يدخل في ذلك ما حول الكعبة مما مما اقيم عليه المسجد في ساحات ما يسمى بالصحن صحن المطعم الساحات - 00:18:20

والاروقة كل ذلك داخل في الامر بتطهيره لان التطهير الطائفين وتطهير للمصلين القائمين الركع السجود العاتفين وهذا يشمل حول الكعبة والطائف الذي يطوف به ويدور حوله وقيل الغريب الطارئ على مكة - 00:18:50

كلمة الطائف المقصود به الطائفين جمع طائف الطائف الذي يطوف حول البيت الذي جاء من البعيد وهو الباقي ليقابل العاكف ان البادي الذي جاء من اماكن بعيدة في الغالب انه - 00:19:24

يطوف ويكسر الطواف قد يكون بينهما تلازم والعاكف المقيم واصل العكوف في اللغة اللزوم والاقبال على الشيء قيل هو المجاور دون المقيم من اهلها والعاكف من اقام في مكة لان العكوف - 00:19:54

ملازمة الشيب وعدم مفارقته اهل مكة لانهم مقيمون في مكة ملازمون للحرم وقيل ايضا يدخل في ذلك المجاور لان المجاور اتى من اماكن بعيدة ولكنه لازم زمنا لازم الكعبة زمن - 00:20:22

يسمى مجاور يجاور البيت المجاور هو من جاء من من اماكن بعيدة لملازمة البيت مدة من الزمن والمراد بقوله الركع السجود المصلون وخص هاتين الركعتين الذكر يقصد الركعتين يعني هاتين - 00:20:49

هاتين الصفتين الركوع وصفة السجود الذكر لانهما اشرف اركان الصلاة لماذا قال مبروك اخص الركوع والسجود ولم يقل المصلون

الطائفين والعاكفين والمصلين الركع السجود بشرف هاتين ولان الله اعلم لانه ما بين راكع وساجد - 00:21:19
لان الركوع ظاهر والسجود عند الكعبة ظاهرتان متميزتان متميزتان في الصلاة لان القيام او الجلوس ما يميز المصلي تجد شخصا قائما واقفا نجد اخر جالسا متربعا يظهر من ذلك الا يصلي. لكن اذا رأيت الراكع - 00:21:55
او الساجد تيقنت ان ذلك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اذا كان قائما فهو من الطائفين اذا كان جالسا وهو من العاكفين واذا كان مصليا وهو من الركع السجود - 00:22:26
يعني اذا وجدت الشخص قائما فهو يطوف يشتغل بالطواف اذا وجدته جالسا فهو من العاكفين لانهم ملازم ملازم وايضا مشروعية مشروعية الاعتكاف عند البيت مشروعية الاعتكاف ايضا ويدل على ان الاعتكاف - 00:22:51
الاعتكاف لا يصح الا المسجد جزء اعتكاف في اي مكان واخرج عبد ابن حميد وابن حاتم وعن عمر انه سئل عن الذين ينامون في المسجد العاكفون هم العاكفون لانه ليس لهم اماكن اخرى - 00:23:23
او لانهم يعني نذروا الاعتكاف المسجد وهم ينامون ويصلون ويتعبدون ربهم في هذه العبادة وعبادة الاعتكاف عبادة الاعتكاف هذه الاية بيتنا الطائفين الطائفين والعاكفين والركع السجود تنوع العبادات في هذا البيت - 00:23:51
ونلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قدم اولا الطائف بشرفه ولانه لا يمكن الا في هذا المكان ايضا لملازمته. ولان العاكف يصلي ثم ثم الركع السجود هذي هذا الموضع الاول الاول من سورة البقرة - 00:24:26
وهو يتكلم عن هذه المسألة. الموضع الثاني في في تحويل القبلة ويأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:01